والسؤال مُعَلَّق بشجرة الميلاد

لَنْ تسقطَ عَصَا سُليمان و شفاعة الشمس تُقيم تراتيلَ التَوسُّل

لن يفرغ زِقُ الخلاص، و الكأس تُمْسك بتلابيب الإرادة؛ تحتسي يَعْسُوبَ ياقوت إدريس تعاليم وفاء مصلوب مُرَنِمها على ضفاف تاريخ يعجُ بضلال كَهنة مَعْبِد الحقد، وعُنق القصيد لروح الأبد تلوي عِناق المطر؛ تُقَنِد قطراته، تقرأ ما سُطِر على صفحة بياضه من رسائل للعشب لن تطول قُطْبِيتها على بُرود الأحايين المُتْخَمة بِرَوِي مُرْتَعِش و قوافي مأزومة.

النهر للحرف الأيقوني؛ يُبَدِد ظُلْمَته، تُجَدِد شرايين بقائه و شباب عُزْلته جاريات تفيض بالمخبوء من المُعَتَّقِ من دُعَاء أيوب و استغاثة قاطن بطن الحوت.

لن يَقْضِمَ الرغيف الآهل لنا بالسُكْنَى قوارض ؛عفا على سنوات عجافها فراسخ من حِكْمة ،لاذَتْ بالفِرَار من

هامـان الكآبـة وطُـلاب السُـم الزُعـاف، بإخمـاد للتِرْيـاق و إهدار للرياح المُبَشِرة، للقادم الجديد وصوت القصيد؛ مددا بلا حَشْرجة، عددا دُون خَلْخلة، طَحْناً دُون جَعْجعة.

على شعاع الشمس الغاربة؛ تلاسنتْ التصاريف بعراء الروح، دون تراتيب للجسد النازف فقدا، التياعا.

والمُطـاق ببهـو النجـاة؛ لاتروقـه السُكْنَى بـين الغربـاء، و الأيام نِيام تستصرخُها ليلة؛ أحداثها رهائن تستنفر الفصول الثلاثـة عشـر للقصـة، تقاسـي الاغتـراب العـاتي بخـان الاختنـاق و إن تعـددت نوافـذه المُعلَّقـة بممالـك الدهشـة، تاقـت الـنفس بمـا رغبـت، و كـأس المُريـد لا يفـرغ رُمَّـان أمانيـه مـن امتشـاق التعلـل تـارة و التـذلل أخـرى؛ هـذيان استوزر الرشفات الثقات، بأحلام الدفـء في الأيام الباردة.

صَبْرُ طَهُور بضِيَاء المُقَل ووعد جسوربسَـاح الثِقَل؛ يقيم تراتيل التبتل، ترنما، تيمنا، تفيؤ سابق سِيْرته الأولـى، والشُموع مُثْمِلَةُ الذِكْرِ تُمْسك بتلابيب النبض ،خلا شمعة تستحلفها سَحَّاحةُ للدموع ، تَوَاتَرتْ أحَاسِيسُها ذَوباناً للجَسد ؛ يُحْدِثُ أصداء للمُشَعِّل بصَدْرِ البَراءة و ذُبالـة الانتظـار

تَهَابُ نافذةً للبرد، للشَرْد، للظرْف، للصَد. و السؤال مُعَلَّق بشجرة الميلاد؛ يَعِيه الحاذقُ المُجيد، لا الحاذق المُرِيد، للذكرى رُوح تستوطن الجواب؛ تجوب الآفاق مُسَهدًة ترسم لوحات الأبدية؛ بألوان أقحوانية وخُطوط سريالية؛ تجمعها آنية، أولها حاء و آخرها باء.